

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

موعظة الحبيب وتحفة الخطيب

المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القران وفخر به العرب العربا من الفصحا
والخطبا والصلوة والسلام على امام الانبيا وقدوة الاوليا
وعلى اله واصحابه واتباعه واحبابه نجوم الاقتدا للاهتدا
فيقول افقر عباد الله الى بر ربه الباري علي بن سلطان
محمد القاري الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي انه
ورد علي بعض الصلحا والفضلا من الغربا وهو من الايمة
والخطبا وذكر لي ان الواقف مسجده شرط في وقفه ان
يخطب الخطيب من خطب السلف لا من كلام الخلف مريدا
به مزيد الاهتمام لتمام المرام ونظام الكلام لوفور اجور من
حضر من الانام ... له ولغيره ما ورد مما يتعلق بخطبته
عليه السلام وبخطب الخلفا الراشدين من الصحابة الكرام
الذين لا نزاع في كونهم من السلف العظام وارجو ممن انتفع
بهذه الرسالة ان لا ينساني من الدعا حيا وميتا في تلك
الحالة ... رضي الله عنهما انه عليه السلام كان
يركع قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا لا يفصل في شي منهن
رواه ابن ماجه ... انه عليه السلام كان يلبس برده
الاحمر في الجمعة والعيدين رواه البيهقي والمراد بالاحمر ما
فيه خطوط حمر كما هو شان البرد فتدبر ... ابن عمر رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس اذا صعد المنبر
حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم
ثم يقوم فيخطب رواه ابو داود ... جابر بن سمرة انه عليه
السلام كان يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين ويقرا
ايات ويذكر الناس بتشديد الكاف اي يعظهم وينصحهم
في امر دينهم من اهم ما ينفعهم رواه احمد ومسلم وابو داود

والنسائي

والنسائي وابن ماجه ... بنت الحارث بن النعمان انه عليه
السلام كان يخطب بقاف كل جمعة رواه ابو داود والمعنى
انه كل جمعة كان يقرا ببعض ايات من سورة قاف لما فيها
من انواع الوعد والوعيد في حق القريب والبعيد وعن
سعد القرظ كان عليه السلام اذا خطب في الحرب خطب
على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصا رواه
ابن ماجه والحاكم والبيهقي وعن جابر انه عليه السلام كان
اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه
كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم رواه ابن ماجه
وابن حبان والحاكم والمعنى كانه مخوف بهجوم عسكر يقرب
حلوله ويخشى نزوله فيقول المنذر صبحكم ومساكم
اي ما ينزل بكم في الصباح ولما يحل بكم في المسا والرواح
والمعنى احذروا من ان يصيبكم العذاب في الدنيا او في العقبى
والتجيوا الى طاعة المولى واستعدوا للموت قبل الفوت وعن
ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا يوم الجمعة براءة وهو
قائم فذكرنا بايام الله رواه ابن عساكر والمعنى انه كان يقرا
بعض ايات سورة براءة تخويفا للمنافقين والمراد بايام
الله وقايعه التي سبقت في الايام السالفة من المؤمنين
واهلاك الكافرين وعن جابر بن سمرة قال من حدثك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على المنبر جالسا فكذبه فانا يخطب
شهدته كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب اخرى
قلت فكيف كانت خطبته قال كلام يعظ به الناس ويقرا
ايات من كتاب الله ثم ينزل وكانت خطبته قصدا اي
وسطا وصلاته قصدا نحو والشمس وضحيها والسماء والطا رق
رواه ابن عساكر ... انه عليه السلام كان لا يطيل الموعظة
يوم الجمعة رواه ابو داود والحاكم وعن ابي جعفر قال كان
صلى الله عليه وسلم يقرا في الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين فاما
سورة الجمعة فيبشر بها المؤمنين ويحرضهم واما سورة المنافقين
فيوئس بها المنافقين ويوبخهم ... علي كرم الله وجهه

انه عليه السلام كان يقرا على المنبر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد رواه الطبراني في الاوسط وهو يحتمل الجمع بينهما في خطبة
وقراءة كل واحدة منهما في خطبة ولعله عليه السلام اختارهما
لما في الاولى من البراءة عن عبادة غير المولى ولما في الثانية من
الاسماء الحسنى والصفات العليا واول خطبة خطبها بالمدينة
لاصحابه يوم الجمعة قال فيها الحمد لله احمده واستعينه و
استغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفر به
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة
والحكمة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من
الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من
الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله
فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا واوصيكم بتقوى الله
فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة ويامره
بتقوى الله واحذروا ما حذركم الله من نفسه فان تقوى
الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون وصدق على
ما تبتغون من الاخرة ومن يصل الذي بينه وبين الله من
امره في السر والعلانية لا ينوي به الا وجه الله يكن له ذكرا في
عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم
وما كان مما سوى ذلك يود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد وهو الذي صدق قوله
وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي
وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله
في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
له اجرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته فقد فاز فوزا عظيما
وان تقوى الله توقي مقته وتوقي عقوبته وسخطه وان تقوى
الله تبيض الوجه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم
ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم
الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم

وعادوا

وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم
المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا
حول ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه
من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس
وذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من
الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كذا ذكر القرطبي هذه الخطبة في تفسيره وكذا جماعة
غيره   بن عوف رضي الله عنه ان من خطبه عليه
السلام ان الحمد لله نحمده احمده واستعينه نعوذ بالله من
شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ان احسن الحديث كتاب
الله قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد
الكفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن
الحديث وابلغه احبوا من احب الله احبوا الله تعالى من كل قلوبكم
ولا تملوا كلام الله وذكره ولا يقسي قلوبكم فقد سماه خيرته من
الاعمال والصالح من الحديث فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم
وتحابوا بروح الله عز وجل بينكم ان الله يغضب ان ينكث
عهده والسلام عليكم ورحمة الله رواه هناد مرسلا و
معن بن يزيدان من خطبه عليه السلام ان الحمد لله ما شاء
جعل بين يديه وما شاء جعل خلفه وان من البيان سحرا رواه
احمد والطبراني والمعنى انه سبحانه المقدم والمؤخر يقدم من
شاء فيما شاء ويؤخر من شاء فيما شاء لا مقدم لما اخر ولا مؤخر
لما قدم وقوله ان من البيان سحرا يحتمل المدح والذم والله سبحانه
اعلم   البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اسمع العواتق في الخدور اي الابكار في بيوتهن وراء الاستار
ينادي باعلى صوته يا معشر من امن بلسانه ولم يخلص الايمان
الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم اي عيوبهم

وذنوبهم فان يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع
الله عورته يفضحه في جوف بيته رواه البيهقي علي رضي الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا على ناقته
فقال يا ايها الناس كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق على
غيرنا وجب وكان الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا
راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم
قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس طوبى لمن طاب مكسبه وصلحت سريرته
وحسنت علانيته واستقامت طريقته طوبى لمن تواضع لله
من غير منقصة وانفق مما جمعه من غير معصية وخالط
اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن انفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة
ولم يعد عنها الى البدعة ابن عباس قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فحمد الله وذكر بما هو
اهله ثم قال من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه
بين عينيه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا
همه فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا
الا ما كتب له رواه الطبراني علي رضي الله عنه قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا ايها الناس
انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر السير بكم سريع فاعدوا
الجهاز لبعد المسافة رواه الديلمي ايضا انه عليه السلام
قال في خطبته ايها الناس قد بين لكم في محكم كتابه ما احل لكم
وما حرم عليكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه
واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله رواه ابن النجار
العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد
حبشي فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم

بسنتي

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن
ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب
فقرا هذه الاية اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
ثم قال عليه السلام من اوتي ثلاثة فقد اوتي مثل ما اوتي
داود خشية الله في السر والعلانية والعدل في الغضب
والرضا والقصد في الفقر والغنى رواه النجار وعن ابن عمر
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف
بمنى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها فحدث بها
اخاه ثلاثة لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله و
مناصحة ولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم
تحيط من ورائهم رواه ابن النجار ابي نضرة قال حدثني
من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول
فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد
لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا اسود على احمر
ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال
فليبلغ الشاهد الغائب ذكره الطبري في اداب النفوس
وفيه ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى انسابكم ولا الى اموالكم ولكن ولا الى احسابكم
ينظر الى قلوبكم فمن كان قلب صالح تحنن الله عليه وانما
انتم بنوا ادم واحبكم اليه اتقاكم وعن ابي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم قال خطب ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا
بالله من خشوع النفاق قالوا يا رسول الله وما خشوع النفا ق
قال خشوع البدن ونفاق القلب رواه البيهقي عن عمرو بن
دينار قال خطب ابو بكر فقال اوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم
ان تتقوه وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تستغفروه
انه كان غفارا واعلموا انكم ما خلصتم لله فربكم اطعتم وحظكم

حفظتم فاعملوا اصرابكم في ايام سلفكم واحملوها تواصل بين ايديكم
حتى تستوفوا سلفكم وضرابكم حين فقركم وحاجتكم ثم تفكروا عباد
الله فيمن كان قبلكم اين كانوا امس واين هم اليوم اين الملوك الذين
اثاروا الارض وعمروها قد نسوا ونسي ذكرهم فهم اليوم كلا شي
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وهم في ظلمات القبور هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا واين ما تعرفون من اصحابكم واخوانكم
قد وردوا على ما قدموا فحلوا الشقاوة والسعادة ان الله عز وجل
ليس بينه وبين خلقه سبب يعطيه به خيرا او يصرف
عنه سوءا الا طاعته واتباع امره وانه لا خير بخير بعده النار
ولا شر بشر بعده الجنة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
رواه ابو نعيم في الحلية   انس قال كان ابو بكر يخطبنا فيذكر
بدء خلق الانسان فيقول خرج من مخرج البول مرتين فيذكر
حتى يتقذر احد بنفسه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
نعيم قال كان في خطبة ابي بكر الصديق اما تعلمون انكم تغدون
وتروحون لاجل معلوم فمن استطاع ان ينقضي الاجل وهو
في عمل الله فليفعل ولن تنالوا ذلك الا بالله ان اقواما جعلوا
اجالهم لغيرهم فنهاكم الله ان تكونوا امثالهم ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم اين من تعرفون من اخوانكم قدموا
على ما قدموا في ايام سلفهم وحلوا فيه بالشقاوة والسعادة
اين الجبارون الذين بنوا المدائن وحففوها بالحوائط قد
صاروا تحت الصخرة والاثار هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه
فاستضيئوا منه ليوم الظلمة واستضيئوا بشفائه وبيانه ان
الله عز وجل اثنى على زكريا واهل بيته فقال كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
لا خير في قول لا يراد به وجه الله ولا خير في مال لا ينفق
في سبيل الله ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ولا خير
فيمن يخاف في الله لومة لائم رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية
قال ابن كثير اسناده جيد   عبد الله بن عكيم قال خطبنا
ابو بكر فقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله عز وجل وان

تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وان تجمعوا الالحاف
بالمسالة فان الله عز وجل اثنى على زكريا وعلى اهل بيته فقال انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
ثم اعلموا عباد الله ان الله عز وجل قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ
على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا
كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحوا
كتابه واستبصروا فيه ليوم الظلمة فانما خلقكم للعبادة ووكل بكم
الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم
تغدون وتروحون من اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم
ان ينقضي الاجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك
الا بالله فسابقوا في مهل اجالكم قبل ان ينقضي فتردكم الى سوء اعمالكم
وان قوما جعلوا اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فنهاكم ان تكونوا
امثالهم الوحا الوحا النجا النجا ان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع
رواه ابن ابي شيبة وابو نعيم والحاكم وغيرهم
ان ابا بكر قال وهو يخطب يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي
نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى الغائط في الفضاء مقنعا
راسي وفي لفظ مقنعا راسي استحياء من ربي رواه ابن المبارك
وابن ابي شيبة في مصنفه والخرائطي في مكارم الاخلاق
بن الحارث ان ابا بكر الصديق خطب الناس فقال
والذي نفسي بيده لئن اتقيتم واحسنتم ليوشكن الا ياتي عليكم
حتى تشبعوا من الخبز والسمن رواه ابن ابي الدنيا والدينوري
بن عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول
الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه ونسأله الكرامة
فيما بعد الموت فانه قد دنا اجلي واجلكم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام
بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام

تتنو

بالتحقيق على موقف الصديق
لمنلا علي القاري رحمه الله

بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع
ولي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه
من الحق واياكم واتباع الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى
والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب
ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو اليوم حي وغدا ميت
فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا
انفسكم في الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا
والحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل واحذروا ما حذركم الله
من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته وثوابه وافهموا
تفهموا واتقوا توقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان
قبلكم وما نجا به من نجا قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله
وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا آلوكم ونفسي
والله المستعان ولا حول ولا قوة
الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله
من اعمالكم فربكم اطعتم وحقكم
حفظتم وما تطوعتم به
فاجعلوه [illegible]

بخط المؤلف
والباقي
صح